فقال خصاء امتي الخ

صلى الله عليه وسلم فقال تحدثني نفسي بان اختصي فقال اخصاء
امتي بالصوم فقال تحدثني نفسي بان اترهب في رؤوس الجبال
فقال ترهب امتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة فقال
اريد ان اسيح في الارض فقال سياحة امتي الغزو في سبيل
الله تعالى فقال تحدثني نفسي ان اطلق امرأتي فقال المهاجر
من امتي من هجر ما حرم الله فقال تحدثني نفسي ان لا اكل
اللحم فقال انا [illegible] احبه واكله وقد قال بعضهم
الجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصى غاية الجود
قال الطيبي وانما خص هذه المرتبة بالباء الاولى بعلى
لان هذه المرتبة اجمع واشمل لان المبني بامر الدين وهو
مشتمل على ابواب الخير وعلى ما قبله من نحو قيد الله الخ
ولهذا اتى بالباقي المرتبة الثالثة الاتية والكوها علة
لكونها اجمع منها وهذا الترقي يشكل على جواز الزيادة
في الجواب والسؤال حصر بان جبريل وتعليمي وحق الاول
مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني
ان لا يتحرى المحسن الحصر بل كالطبيب الرفيق يتوخى
ما فيه شفاء العليل طلبه او لا فلما تكلم على جهاد الكفار اخذ
يتكلم على جهاد النفس وقطعها عن الكلام فيما يؤذيها
ويؤذي بها بقوله ثم قال له صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك بملاك ذلك الامر كله اي بما يملكه ويضبطه
او مقصوده وجماعه او بما يقوم به [illegible]
تكلما الى الكلمة على غاية من الكمال ونهاية من [illegible]
الاحوال لان الجهاد وغيره من امثاله الطاعات غنيمة وكف

جواب بطله

اللسان

اللسان عن المحارم سلامة دين ثم قال صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا والسلامة في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه الباء زائدة مؤكدة
والضمير راجع للنبي صلى الله عليه وسلم اي امسك النبي
صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده ثم قال كف
من كفه منعه وفي رواية الكف وفي رواية امسك عليك
اي عنك او ضمن كف معنى احبس والمعنى احبس عليك
لسانك لا يؤذيك بالكلام هذا اي عن الشر فان افته
عظيمة ولذا قال الغزالي اللسان من نعم الله العظيمة
ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه وعظيم
طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر والايمان الا به وكلما
يتناوله العلم يعرب عنه اللسان اما بحق او باطل وهذه
خاصية لا توجد في ساير الاعضا فان كل عضو يقتصر
على منفعة فمن اطلق عذبة اللسان سلكه الشيطان
ولا ينجو من شره الا ان يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه
الا فيما ينفع في الدنيا والاخرة ويكفه عن كل شي يخشى
غايلته ولعجب العجائب ان اللسان فانه لا تعب
في تحريكه ولا مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في
الاحتراز عن افاته وغوايله والحذر عن مصايده وحبايله
انه اعظم في الكلمة لسانك اسيرك ان اطلقته فرسك وان
امسكته خرسك وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد
فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي اورد لسانك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)